العنوان:	الصحفي والأديب العراقي النجدي عبداللطيف آل ثنيان صاحب قاموس العوام في دار السلام
المصدر:	العرب
الناشر:	دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع
المؤلف الرئيسي:	الشبيلي، عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج54, ع7,8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	أكتوبر / صفر
الصفحات:	589 - 592
رقم MD:	958046
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	السيرة الذاتية، كتاب صفحات من قاموس العوام في در السلام، آل ثنيان، عبداللطيف
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/958046

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الصحفي والأديب العراقي-النجدي: عبداللطيف آل ثنيّان «صاحب قاموس العوام في دار السلام»(*)

د. عبدالرحمن الشبيلي(**)

قبل نحو عشرين عاماً، استهوى كاتبَ هذا المقال الغوصُ في سيرة هذا الصحفي، الأديب، العراقي الهُويّة، النجدي الجذور، لا عن فضول البحث في منشأ أسرته فحسب، وإنما لكون القليل المنشور عنه يُنبئ بسمات مشهودة في الرقيّ والكفاية المعرفيّة، فنشرتُ آنذاك مقالاً موسّعاً عنه في **جريدة الجزيرة** (العدد ١٠٢٣٦ عام ٢٠٠٠) تناول مشواره الصحفيّ وبعضاً مما كُتب عنه في الجانب الثقافي، ثم ألحقت المقال بكتابي صفحات توثيقيّة من **تاريخ الإعلام في الجزيرة العربيّة** (٢٠٠٢).

وقبل أسابيع، وقعت على كتاب صدر عام ٢٠٠٢ بعنوان **صفحات من قاموس العوام في دار السلام**، بغداد، وضع مادته هذا الأديب، وراجعه المحقّق عامر رشيد السامرّائي، ونشرته وزارة الثقافة العراقيّة عام ٢٠٠١، وفيه مزيد من المعلومات عن سيرة المؤلّف في جوانب ثقافيّة أخرى، تضيف مزيداً من الفوائد عن فكره وإسهاماته، وتؤكّد الانطباع الأول عن شخصيّته ومكانته وكفاياته الفكريّة.

وعبداللطيف ثنيّان ذكره خير الدين الزركلي في **قاموس الأعلام**،

مشـيرًا إلـى أنـه مـن أقـدم صحفيـي العـراق، وأنـه ذو أصـل نجـدي، (أصـدر **جريـدة الرقيـب** في بغـداد أواخـر العهـد العثمـاني في العـراق وحدّد كتاب **تاريـخ الصحافة العربية** لفيليب دي طـرازي)، بـيروت (١٩١٤) تاريخ صدور الجريدة بـ ١/٢٨/ ١٩٠٩، وهو بذلك يأتي بعد أحمد باشا الزهير النجـدي، الـذي أصـدر **جريـدة الدسـتور** في اسطنبول بتاريـخ ١٩٠٨/١٠/٤، وقبل سليمان الدخيـل، الذي كان الشيخ حمـد الجاسر يظنّه أولَ نجدي احترف الصحافة، بإصداره **جريدة الرياض** (البغدادية في١٩١٠/١/٧).

وتُجمـع الكتب المؤرخـة لصحافة العراق وليقظته الفكريـة على الإشارة إلى عبداللطيـف آل ثنيان، وتعُدّه مـن روّاد الصحافة العراقية، فذكر حميد المطبعي مؤلـف كتاب موسوعـة أعلام العـراق في القـرن العشرين أن للثنيّـان في منزله بالأعظميّة ببغداد مجلسًا ثقافيًا، وأن من مرتاديه الشاعر معروف الرصافي.

وأشار كتاب أعـلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، لمؤلفه مير بصري، إلـى نسبـه: "عبداللطيـف بـن إسماعيل بن إبراهيـم بن سلمان بـن عثمان بن عبـدالله بن مراد بن مبارك بن عبدالله بن ثنيـان". نزحت أسرته إلى البصرة منـذ أكثر من مائتي عـام، وكان أبوه تاجرًا، له قطع شعريّـة ونثريّة، وأنه ولد في بغـداد في ١٨٦٧/٣/٢٢، وتوفي والده وهو صغـير، وأخذ عبداللطيف علوم الدين والعربيـة علـى محمود شكـري الألوسـي، وقد مال إلـى الأدب والكتـاب، فحرر المقـالات الوطنية والاجتماعية واللغويـة منذ سنة ١٩٨٠، وأنشأ عام ١٩٠٢ مكتبة تجلب المطبوعات المصريّة والتركيّة.

وعقب إعلان الدستور العثمـاني سنة ١٩٠٨ أصدر جريدة الرقيب في بغداد مرتـين في الأسبوع، وكانت تضم قسمًا باللغـة التركية، قال عنها روفائيل، بطّي، أحد أبرز مؤرخي الصحافة في العراق: إنها تميزت بسلاسة العبارة ونقاء اللغة، وكانـت مـن أجرأ صحف زمانهـا ومن أكثرها شعـورًا بالواجـب، وكان محرّرها (الثنيّـان) معروفًا بالصراحة المتناهية والمثابرة علـى العمل، والتمسّك بالدين،

مع محاربة الاتجار بـه، لكنه اضطر إلى تعطيل جريدته عام ١٩١٠م إشفاقًا من نقمـة الحكومـة، وخرج من العراق إلـى الهند، ثم قصد الحجـاز لتأدية فريضة الحج سنة ١٩١١، وعاد إلى بغداد بعد زيارة مصر وتركيا.

وبعد فترة اعتقال ونفي من بغداد عاد إليها ليُوكَل إليه تنظيم المكتبة العامة في بدايـة افتتاحهـا، وفي عـام ١٩٢٣ عُين مديـرًا للأوقاف، ثم انتُخـب نائبًا عن لـواء ديـالي، وصار يلقي المحاضرات في دار العلوم العربيـة، ثم انتُخب نائبًا عن لـواء بغـداد في عام ١٩٣٩، وتـوفي في بغـداد في ٢١/ ٤/ ١٩٤٤م عن عمر يقارب الثمانين.

وذكـرت المراجع العراقيـة أن الرقيب: كانت ثالث جريـدة أهليّة في العراق، تـبرز في طُرتهـا أنها جريدة عربيّـة تركيّة تهدف لترقّي الوطـن بكامل الحريّة، وكان قسمهـا التركي صغيرًا، وأكثر أعمدتهـا بالعربية، وتميّزت بأسلوبها السهل وبسلاسة عباراتها ونقاء لغتها بمعيار ذلك الزمن، وظلّ صاحبها يقظًا على تتبّع سـير الحكومة وأعمالها، فمـا رآه حسنًا أطراه، وما كان خطأً انتقده، بحيث صحَّ لـه أن يسميهـا الرقيب، وكانت ظهرت في المدينة المنـورة في الفترة ذاتها جريدة بالاسم نفسه، غير أنه لا صلة بين الصحيفتين.

تشير المراجع إلى أن من آثاره: فهارس لكتاب الأغاني ووفيات الأعيان وحياة الحيوان لكمال الدين الدميري ورسالة الغفران.

أما كتاباه قاموس العوام في دار السلام، وأمثال العوام في دار السلام، فهما معجمان عن العاميّة العراقية. على أن معظم مؤلفاته بقيت مخطوطة، وبتصفّح الكتاب الأول الذي بين الأيدي نسخة منه، تظهر مقدمة ثريّة للمحقّق عامر رشيد السامرّائـي، تناول في بدايتها ما تداوله الباحثون العراقيّون المعاصرون له بشأن علاقة عبـدالله آل ثنيّان بجمع المـادة الأساسيّة للأمثـال والمصطلحات الواردة فيـه، وخلُص إلـى أن أصولها كانت مـن وضع محمد سعيد الخليـل، وأن الأديب والباحـث الثنيّان استعان بها، وأضاف عليها أجزاء كبيرة، وقام بتبويبها، ووضع

تحليلاً لألفاظها وبيّن أصولها اللغويّة الفصيحة والدخيلة، وتركها مخطوطة.

واستعرض السامرّائي أبرز ما كتب في تقريظ الكتاب والثناء على المؤلف وآثاره، وعلى صحيفة الرقيب، وعلى شخصيّته ومكانته بين مثقّفي عصره، من أقوال النقّاد والأدباء والمؤرّخين؛ أمثال إبراهيم الدروبي، وعباس العزاوي، وكوركيس عوّاد، والأب أنستاس الكرملي، وبهجت الأثري، والألوسي، ومير بصري، وروفائيل بطّي.

يضم القاموس مخزونًا من الألفاظ الدارجة على ألسنة العوام في بغداد بصفة خاصة، وفي بقيّة محافظات العراق بعامة، مرتبة بحسب حروف المعجم من الألف إلى الياء، ومؤلّفه من المعنيّين بقضايا اللغة والتاريخ، والمهتمّين بالموروثات الشعبية العامية، وتولّي عامر السامرّائي تحقيق المخطوط وتدقيقه والتعليق عليه وتصويبه، ومقارنة ما ورد فيه مع مراجع أخرى، والقاموس (٣٥٠ ص) يشبه عددًا من القواميس التي تناولت المفردات العاميّة العراقيّة، ذات الأصول العربيّة الفصيحة أو المنقولة من لغات ولهجات محيطة كتركيا وبلاد فارس.

وقاد التواصل مع أسرة الثنيّان، بمساعدة الباحث العراقي الكاتب سابقًا في هذه الصحيفة نجدت فتحي صفوة (المتوفّى في الأردن في ديسمبر عام ٢٠١٣) إلى أن أساس العائلة من الدرعيّة، وأن له ابنين يقيمان في بغداد، هما عمر ويحيى صاحب مطبعة ثنيّان، وأن أحفاد أخيه يقطنون المنطقة الشرقيّة بعد أن استردّوا الجنسية السعوديّة، وتذكره بعض الكتابات باسم عبداللطيف ثنيّان، بينما يستخدم هو في وسائله اسم عبداللطيف آل ثنيّان، وهو الأسلوب المتعارف عليه في كتابة الأسماء في وسط الجزيرة العربية وشمالها وشرقها.

(*) سبق نشر هذا المقال في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١١ رمضان ١٤٣٩هـ. ٢٧ مايو ٢٠١٨م، رقم العدد (٤٤٢٥).

(**) كاتب سعودي.